ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)
ISSN: 2708-7352

Journal home page: http://arid.my/j/aijisc

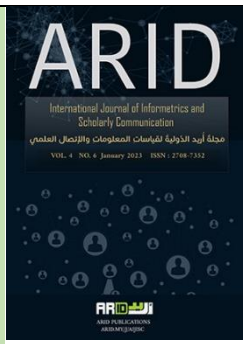

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ لقياسات المعلومات و الإتصال العلمي

العدد 6 ، المجلد 4 ، كانون الثاني 2023 م

Arab Initiatives for Open Access: The Platform of Algerian Scientific Journals as a Model

Talal N. Azzuhairi

Information Sciences Department - Al-Mustansiriyah University – Baghdad - Iraq

المبادرات العربية للوصول الحر: منصة المجلات العلمية الجزائرية أنموذجًا

طلال ناظم الزهيري*

قسم المعلومات– كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - بغداد - العراق

drazzuhairi@gmail.com

arid.my/0002-1897

https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2023.463

ARTICLE INFO
Article history:
Received 20/09/2022
Received in revised form 10/12/2022
Accepted 25/12/2022
Available online 15/01/2023

ABSTRACT

The platform of Algerian Scientific Journals has a clear functional design and navigation mechanism, however there is still a room for improvement in terms of content, visual appeal, accessibility, and feedback mechanisms. This study aims to evaluate the user experience of the Algerian Scientific Journals platform. The goal is to develop it into a model that can be emulated by other Arabic platforms that can apply the principles of open access. The study also examined the reality of Arabic journals and the reasons that prevent them from achieving high impact and being on par with international journals. Several recommendations were also noted such us the need to develop Arabic content repositories similar to Scopus and Clarivate. Such recommendations help Arabic journals achieve international recognition and to develop Arabic indicators for measuring scientific productivity. These indicators can contribute to improve the quality of scientific production of Arab researchers and recognize Arabic journals.

Keywords: Open access initiatives, Algerian scientific journals initiative, Global recognition, User experience, Scientific research, Arab academic institutions, International standards.

الملخص

تهدف الدراسة إلى تقييم تجربة المستخدم لموقع منصة المجلات العلمية الجزائرية، حيث تبين أن الموقع يحتوي على تصميم وظيفي، وآلية تنقل واضحة، لكن لا يزال هناك مجال للتحسين من حيث المحتوى والجاذبية المرئية وإمكانية الوصول وآليات التغذية الراجعة. من أجل تطويره ليكون نموذجا يحتذى به عند باقي المنصات العربية التي تعمل على تطبيق مبادئ الوصول الحر، كما تعرضت الدراسة إلى واقع المجلات العربية والأسباب التي تقف في طريق تحقيقها قوة تأثير عالية تجعلها في مصاف المجلات العالمية. قدمت الدراسة العديد من التوصيات من أهمها ضرورة تطوير مستوعبات عربية المحتوى على غرار Scopus و Clarivate لمساعدة المجلات العربية على تحقيق الاعتراف العالمي. وضرورة تطوير مؤشرات عربية لقياس الإنتاجية العلمية، الأمر الذي يمكن أن يساهم في تطوير جودة الإنتاجية العلمية للباحثين العرب وتحقيق الاعتراف بالمجلات العربية.

الكلمات المفتاحية: مبادرات الوصول الحر، مبادرة المجلات العلمية الجزائرية، الاعتراف العالمي، تجربة المستخدم، البحث العلمي، المؤسسات الأكاديمية العربية، المعايير الدولية.

المقدمة

لا يزال توافر وتنظيم المبادرات العربية للوصول الحر في مراحله الأولى، إذ إن معظم التجارب العربية لا تزال في نطاق الاستخدام المحلي. ومع ذلك، فقد انطلقت ثلاث مبادرات عربية لتطبق سياسات الوصول الحر في الفضاء الرقمي، وهي مبادرة المجلات العلمية الجزائرية والعراقية، والمبادرة المصرية التي انضمت مؤخرًا اليها بعد الخروج من حدودها المحلية السابقة. لكن على الرغم من هذه الجهود، إلا أن المجلات العربية بعيدة نوعا ما عن تحقيق الانتشار والاعتراف العالمي حتى الآن، حيث يعزو البعض ذلك إلى هيمنة اللغة الإنجليزية على اللغات الأخرى، ومحدودية المبادرات العربية للوصول الحر مقابل تعددها وانتشارها في العالم. وهذا بدوره يخلق صعوبة في الوصول إلى مقالات المجلات العربية من خلال محركات البحث العامة، وإن كان هذا الأمر يختلف باختلاف نظام إدارة البحوث المعتمدة في تلك المنصات. والمثير للدهشة أن الجهات الحكومية المسؤولة عن دعم البحث العلمي في الوطن العربي، أظهرت مواقف سلبية تجاه تطوير واقع النشر في المجلات العلمية باللغة العربية؛ فعلى سبيل المثال، اتخذت وزارة التعليم العالي في العراق قرارات لتوجيه انتباه الباحثين والأساتذة في الجامعات العراقية للنشر في المجلات الدولية خاصة تلك التي تتواجد في مستوعبات سكوباس وكلارفيت، من خلال ربط النشر في مثل هذا النوع من المجلات بمعاملات الترقية العلمية أو اعتمادها في تقييم رسائل الأحيان عن طريق الإجبار. معتقدين أن الأساس المنطقي وراء هذا النهج هو أن النشر في مجلاتٍ ذات تأثير وحضور عالمي سوف يسهم في رفع تصنيف الجامعات المحلية. ولعل هناك إجراءات مماثلة في دول عربية أخرى.

لذلك فإن الهدف من هذه الدراسة هو استعراض المنصات العربية التي تتَّبع مبادئ الوصول الحر، بهدف تعزيز الدور العلمي لهذه المنصات التي سوف تسهم بشكل مباشر في تطوير المجلات العلمية العربية لتحقيق للوصول إلى مراتب متقدمة في المؤشرات العالمية حتى تجد لها طريقا إلى المستوعبات العالمية. ولأن منصة المجلات العلمية الجزائرية من التجارب العربية الناجحة في مجال الوصول الحر؛ لذا فهي تعد نموذجًا للبحث والدراسة يمكن تعميمه على تجارب عربية أخرى ذات ظروف وقدرات مماثلة. فضلا عن إمكانية الإفادة من المميزات المتوفية فيها في تطوير المنصات العربية المماثلة. وليس هناك أفضل من اعتماد عناصر تجربة المستخدم كمعيار مباشر لتقييم المنصة.

ولا شك أن الدور المتنامي لمنصات المجلات العلمية العربية وتطويرها سيساهم بلا شك في تطوير مجالات البحث العلمي للمؤسسات الأكاديمية العربية، فضلاً عن الارتقاء بمكانة المجلات العربية لتواكب المؤشرات والمعايير الدولية. تأتي هذه الدراسة في وقت كان هناك تفضيل مقصود للنشر باللغة الإنجليزية على اللغة العربية، حيث يتم توجيه الباحثين العرب إلى

المجلات الأجنبية بدلاً من المجلات العربية، الأمر الذي أدى إلى تراجع النتاج الفكري العربي وتراجع أهمية ورصانة المجلات العلمية العربية.

مراجعة للنتاج الفكري

على مدى السنوات العشر الماضية، حظيت مبادرات الوصول الحر باهتمام ملحوظ من الباحثين في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية. ويرجع هذا إلى توسع هذه المبادرات على نطاق عالمي؛ وذلك لأنها تضمنت أنواعًا متنوعة من مصادر المعلومات. حيث قدم المتخصصون في مجال المعلومات العرب مساهمة كبيرة في تعزيز الإنتاج الفكري العربي من خلال إجراء مجموعة واسعة من الدراسات والبحوث حول مبادرات الوصول الحر، وغطت أبحاثهم مجموعة واسعة من الموضوعات، بما في ذلك تأثير الوصول الحر على النشر العلمي، ومزايا وتحديات مبادرات الوصول الحر، ودور الوصول الحر في تعزيز نشر المعرفة في العالم العربي. وقد أسفرت جهود الباحثين العرب عن ثروة من المعرفة والرؤى حول مبادرات الوصول الحر؛ ونتيجة لذلك، أصبحت هذه المبادرات موضوعًا شائعًا للبحث والتحليل بين الباحثين العرب، حيث يسعون إلى فهم تأثير وإمكانية الوصول الحر على نشر المعرفة والتواصل العلمي في العالم العربي، وهنا يشير (فراج، 2019) أن حركة الوصول الحر في العالم العربي قد أحرزت تقدمًا كبيرًا في السنوات الأخيرة؛ ونتيجة لذلك، استجابت العديد من المؤسسات العلمية والثقافية من خلال إتاحة مصادرها بما يتماشى مع مبادئ حركة الوصول إلى المعلومات العالمية. ويضيف: أن هناك قدرا هائلا من الموارد العربية المتاحة للوصول الحر، بما في ذلك مقالات المجلات، والكتب التعليمية والثقافية، والموارد التعليمية، ومصادر المعلومات الأخرى الموجودة في المستودعات المؤسسية والمتخصصة والمكتبات والمجموعات الرقمية؛ علاوة على ذلك: يتم حالياً تنفيذ العديد من المبادرات الطموحة من قبل المؤسسات الثقافية العربية الكبرى.

وفي سياق متصل يوصي (عبد الهادي، 2022) الباحثين العرب بضرورة اتباع نهج أكثر جدية لدراسة الوصول الحر إلى المعلومات كظاهرة متجددة لديها القدرة على النمو أكثر. لتشمل الجوانب التي تتطلب المزيد من الاهتمام خاصة الكتب الحرة، والمجموعات الرقمية المفتوحة، ومنصات الدورية المفتوحة مثل بوابة الدوريات المصرية، والمواد المفتوحة المصممة للأفراد ذوي الإعاقة ومحو الأمية المعلوماتية المتعلقة بأخلاقيات قياسات الوصول الحر. ويؤكد أيضا على أهمية أن تؤدي المكتبات ومؤسسات المعلومات الأخرى دورًا أكثر فاعلية وتأثيرًا في دعم النفاذ الحر. في السنوات القادمة، خاصة ونحن مقبلون على نماذج لأسئلة مثل ما هو حجم الإنتاج الفكري العربي المتاح مجانًا على الإنترنت، وما هي الجهات التي تمول الموارد المجانية،

والسياسات العربية المحددة للوصول الحر، والقوانين المتعلقة بالحق في المعلومات. أو الكشف عن المعلومات. الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى إجراء دراسات علمية متعددة حول مبادرات الوصول الحر.

في ذات الاتجاه ناقشت (خلف، 2022) تطور مشهد الاتصال العلمي، المرتبط بتنامي مبادرات الوصول الحر. وهي تفترض أن الوصول الحر لم يعد مجرد خيار، ولكنه ضرورة تفرضها ندرة مصادر المعلومات الناشئة عن ميزانيات المكتبات المحدودة وتعقيدات الوصول إلى المعلومات في شكل مطبوع. وفي هذا السياق حاولت (خلف) التعرف على خصائص المجلات العربية في مجال المكتبات والمعلومات المتوفرة من خلال المستودعات الرقمية وأهميتها في البحث العلمي. إذ توصلت إلى وجود أربع وعشرين دورية عربية محكمة في مجال المكتبات والمعلومات يمكن الوصول إليها بحرية على الإنترنت دون أي قيود. في حين أن معظم هذه المجلات مفهرسة من قبل خدمات مختلفة، إلا أن الغالبية منها لا تعلن صراحة عن التزامها بسياسات الوصول الحر. بالإضافة إلى ذلك، تفتقر معظم المجلات إلى سياسة أرشفة محددة للحفاظ على محتواها وإتاحة الوصول إليه من خلال محركات البحث.

واستكمالا لما تقدم، سوف نحاول أن نحيط علمًا بواقع المبادرات العربية في مجال الوصول الحر من خلال استعراض مجموعة من الدراسات والبحوث في هذا المجال، مع التأكيد على أهمية التنوع الجغرافي لتلك المبادرات كما يأتي:

- موقع المجلات العلمية والأكاديمية العراقية يعد من المبادرات المهمة للوصول الحر على المستوى العربي. ففي دراسة لكل من (الزهيري والحديثي، 2022)، أشارا فيها إلى أن نيسان من عام 2012، شهد إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية عن موقع المجلات العلمية الأكاديمية العراقية، ليكون أضخم مستودع رقمي يوفر النصوص الكاملة للبحوث والدراسات العلمية المنشورة في المجلات الصادرة عن الجامعات الحكومية، والخاصة، والكليات، والجمعيات العلمية العراقية. إذ جرى الانتهاء من الموقع والإعلان عن نسخته النهائية في تموز 2013. يحتوي الموقع على أكثر من (202798) بحثًا ودراسة نشرتها (84)[1]* مؤسسة أكاديمية من جامعات وكليات ومراكز وجمعيات علمية. وهذا الرقم في تزايد مستمر. ويعد هذا المستودع جزءًا من مبادرة الوصول الحر الوطنية المعروفة باسم "المسار الذهبي للوصول الحر"، التي يمكن من خلالها وصول المستفيدين من داخل العراق وخارجه إلى المقالات المنشورة في هذه المجلات عبر الإنترنت دون أي رسوم، ولا توجد أي قيود مفروضة على تنزيل أو مشاركة النسخ الرقمية للمقالات.

[1]* الأرقام قابلة للزيادة بشكل مستمر.

- وبالنظر لأهمية تطبيق سياسات الوصول الحر على المجلات العلمية العربية، سلط (السعدني، 2020) في دراسته هذه الضوء على أهمية تنفيذ سياسات الوصول الحر للمجلات العلمية العربية. واقترح اعتماد سياسة حرية الوصول من قبل الجامعات العربية، مستوحاة من الممارسات التاريخية للكُتاب العرب الذين استخدموا عبارات مثل "الوقف لله سبحانه وتعالى" أو "هدية ولا تباع" للتأكيد على توافر مصادر المعرفة في أعمالهم مجانًا. أجرى السعدني تحليلاً مقارناً لسياسات الوصول الحر في الجامعات الغربية، لا سيما تلك التي تحتل مرتبة عالية في التصنيف العالمي، وقارنها بالممارسات في الجامعات العربية. وجد أن الجامعات العربية الأعلى مرتبة في التصنيف العالمي على المستوى العربي ليس لديها سياسة وصول حر معلنة، ولكن هناك بعض النماذج المطبقة مثل المستودعات المؤسسية وأنظمة الملفات الرقمية والمجلات المفتوحة التي يتم استخدامها وفقا لسياسة الوصول الحر، مع ذلك هناك نماذج تطبيقية مثل المستودعات المؤسسية ونظام الإيداع الرقمي ودوريات الوصول الحر تشهد تنامياً مستمراً في الجامعات العربية.
- وفي سياق متصل، استعرض (الزهراني، 2020) تجارب الجامعات السعودية المُنشأة حديثًا في دعم مبادرات الوصول الحر، والتي اعتبرها مهمة في العصر الحالي، نظرًا للدور الكبير الذي تؤديه الجامعات في الاتصال العلمي. ولاحظ الزهراني أن الجهود العربية لتعزيز الوصول الحر من خلال المستودعات الرقمية متباينة عبر البلدان، حيث تصدرت الجزائر عدد المستودعات الرقمية، تليها السودان والمملكة العربية السعودية.
- وبناءً على دراسة الزهراني التي سلطت الضوء على مكانة الجزائر الرائدة في عدد المستودعات الرقمية وأهميتها في حركة الوصول الحر، قام (بوفالطة، 2022) بتقييم تجربة الجزائر في التوافر الرقمي للمجلات العلمية بما يتماشى مع سياسات الوصول الحر. من خلال تحليل حركة الوصول الحر للدوريات الجزائرية وفقًا للمبادئ التوجيهية الموضحة في أدلة DOAJ و AJOL و ROAD لتحديد جودة وطبيعة هذه المجلات وتقييم مساهمة موقع المجلات العلمية الجزائرية في تعزيز أنشطة البحث العلمي على الصعيدين العربي والعالمي.
- واعتبارًا لأهمية التجربة السودانية كأحد الأمثلة الجديرة بالملاحظة للجهود العربية لدعم مبادرات الوصول الحر، قدم (فردوس، 2016) دراسة تناولت تجربة الجامعات السودانية في هذا الصدد. إذ كشفت دراسته أن الجامعات السودانية عرضت مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات وخيارات التخزين لمستودعات الوصول الحر، على الرغم من اقتصارها في المقام الأول على الجامعات. لكنها تحتوي عادةً على أنواع مختلفة من مصادر المعلومات، بما في ذلك الكتب وملخصات الرسائل والمجلات والنشرات والأوراق العلمية والمحاضرات وملخصات الطلاب. ومع ذلك، أشارت الدراسة إلى أن

مجموعة الموارد المقدمة قد لا تكون كافية، مستشهدة بالكم الهائل من المعرفة المتاحة في أشكال أخرى، مثل الخرائط والنماذج والوثائق التاريخية والعلمية والمعلومات العلمية القيمة التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس والعلماء والمفكرون. علاوة على ذلك، حددت الدراسة نقصًا ملحوظًا في المنشورات العلمية المتخصصة في كل من الجامعات ومراكز البحث العلمي في السودان. وانتهت الدراسة إلى تشخيص التحديات الرئيسية التي تواجه مبادرات الوصول الحر في الجامعات السودانية، بما في ذلك قلة الوعي، والتغطية الإعلامية المحدودة، والعقبات المتعلقة بحقوق الملكية، وتراكم وانتشار المنتجات المعرفية عبر المصادر المختلفة.

- وتجدر الإشارة إلى أن معظم التجارب العربية، كانت قد خضعت للتقييم والتقويم المستمر بناء على ما أفرزته الدراسات والبحوث العلمية التي اتخذت منها مجالاً موضوعياً، ولعل فكرة وضع المبادرات العربية للوصول الحر موضع المقارنة لقياس الأفضلية لاعتبارات محدد كانت حاضرة أيضا. في دراسة (ناجي، 2022) التي حاولت فيها المقارنة بين أربع منصات عربية للمجلات العلمية وفقا لمجموعة من المؤشرات الفنية والتنظيمية.

مميزات منصة المجلات الجزائرية

يصفها كل من (سدوس والسبتي، 2020) بأنها منصة إلكترونية طورها مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني لإدارة عمليات النشر العلمي بالجامعات الجزائرية. تهدف المنصة إلى إزالة عقبات النشر التي واجهها الباحثون الأكاديميون الجزائريون، بما في ذلك عدم الكشف عن مصير المقالات المقدمة والتحيز في عملية النشر وقلة التواصل بين الباحثين وموظفي المجلات. تم تصميم المنصة أيضًا لحماية الباحثين من المجلات المزيفة أو الناشرين المفترسين ولضمان توفر المقالات والأبحاث المنشورة دون عقبات. تعمل كطرف ثالث بين الباحثين والناشرين، وتضمن وصول المقالة التي سيتم نشرها إلى المجلة المناسبة. بشكل عام، وتهدف المنصة إلى تسهيل عملية النشر للباحثين مع ضمان جودة وسلامة الأعمال العلمية المنشورة.

ومن خلال الفحص المباشر لموقع المنصة[2]* بتاريخ 27-4-2023. تبين أنها عبارة عن مستودع رقمي شامل للمحتوى الأكاديمي، يشمل مجموعة متنوعة من المجلات العلمية والأكاديمية في مجالات مثل العلوم والإنسانيات والعلوم الاجتماعية التي بلغ عددها حتى لحظة إعداد هذه الدراسة[3]* (807) مجلة نشرت ما يقارب (212690) بحثًا ودراسة باللغات العربية والإنكليزية

[2]* . https://www.asjp.cerist.dz/

[3]* هذه الأعداد قابلة للتغير باستمرار.

والفرنسية، ويمكن القول إنها بمثابة أداة لا غنى عنها للباحثين والعلماء والأكاديميين من الجزائر وحول العالم، بما توفره من ثروة من المواد البحثية التي يساهم بها الخبراء في مجالات تخصصهم. وبشكل عام تتميز المنصة بمجموعة من المميزات التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

- مجموعتها الواسعة من المجلات التي تمت مراجعتها من قِبل النظراء، والتي تشمل تخصصات من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية، ومن العلوم الإنسانية إلى الفنون والآداب.
- تلتزم المجلات المتاحة من خلالها بمعايير النشر العلمي، مما يضمن جودة وموثوقية المقالات المنشورة.
- تعد موردا قيما للباحثين والطلاب الذين يسعون لتوسيع آفاق بحثهم وتعميق معرفتهم في مجالات دراستهم.
- تعمل المقالات والأوراق البحثية المُستضافة على المنصة أيضًا كمراجع موثوقة للأوراق الأكاديمية والمشاريع التطبيقية، مما يضيفها قيمة إلى المعرفة الجماعية للمجتمع الأكاديمي.
- تشجع المنصة الباحثين على تقديمِ مقالاتهم وأوراقهم البحثية للنشر، والمساهمةِ في مستودع المعرفة المستضاف على المنصة. وهذا يعزز تبادل نتائج البحوث ويثري المعرفة الجماعية للمجتمع الأكاديمي.
- عملية التقديم سهلة الاستخدام ومبسطة، مما يسهل على الباحثين تجاوز تعقيدات النشر الأكاديمي.
- تتيح وظيفة البحث في النظام الأساسي للمستخدمين العثور بسهولة على المقالات والأبحاث البحثية بناءً على الكلمات الرئيسة أو المؤلفين أو التخصصات المحددة، مما يسهل البحث الفعال.
- تتمثل إحدى نقاط القوة الرئيسة للمنصة في سياسة الوصول الحر، مما يعني أن معظم المحتوى المستضاف على المنصة متاح مجانًا لجميع المستخدمين، وهذا يزيل الحواجز أمام المعرفة ويعزز إضفاء الطابع الديمقراطي على المعلومات. ويجعل المنصة مصدرًا مهمًا للمعلومات العلمية، كما يجعل نتائج البحث متاحة على نطاق واسع لجمهور متنوع.
- تلتزم المنصة أيضًا بتعزيز محتواها باستمرار من خلال استضافة دوريات جديدة بانتظام في مستودعها، مما يعكس طبيعتها الديناميكية. وهذا يضمن أن الباحثين والطلاب يتعرضون باستمرار لأحدث التطورات في مجالات دراستهم، ويجعلهم في مواكبة مستمرة للبحوث الأكاديمية المتطورة.
- الحجم الهائل للمعرفة التي تغطيها المنصة يجعلها مورداً قيماً وشاملاً للأكاديميين والباحثين على حدٍ سواء من داخل الجزائر وخارجها.

تجربة المستخدم لموقع المجلات العلمية الجزائرية

تعد تجربة المستخدم (User experience (UX عاملاً حاسماً في تصميم مواقع الويب. وهي تشمل مجموعة واسعة من الاعتبارات، بما في ذلك قابلية الاستخدام، والتنقل وإمكانية الوصول، والتصميم المرئي وجودة المحتوى، وهندسة المعلومات.

إن تقييم تجربة المستخدم لموقع المجلات العلمية الجزائرية سيشمل تقييمًا شاملاً لمدى سهولة استخدامه، وإمكانية الوصول إليه، وفعاليته الإجمالية في تسهيل الوصول إلى المعلومات العلمية. ويمكن أن تبدأ عملية التقييم من خلال فحص تصميم واجهة الموقع ونظام التصفح. وسيشمل ذلك تحليل تخطيط وتنظيم موقع الويب، فضلاً عن الوضوح وسهولة استخدام أدوات التنقل الخاصة به. وجانب آخر مهم يجب مراعاته هو وظيفة البحث في الموقع. قد يتضمن ذلك تقييم كفاءة ودقة أداة البحث، بما في ذلك قدرتها على استرداد النتائج ذات الصلة بناءً على استفسارات المستخدم. بالإضافة إلى هذه الجوانب الفنية، سيكون من المهم تقييم جودة محتوى الموقع ومدى ملاءمته.

قد يتضمن ذلك تحليل نطاق وتنوع مقالات المجلات المتاحة على الموقع الإلكتروني، بالإضافة إلى حداثة المعلومات المقدمة ودقتها. ومن الاعتبارات الرئيسة الأخرى إمكانية الوصول إلى موقع الويب وشموله. فقد يتضمن ذلك تقييم توافق موقع الويب مع المتصفحات والأجهزة المختلفة، بالإضافة إلى امتثاله لمعايير إمكانية الوصول للمستخدمين ذوي الإعاقة.

بشكل عام، سيوفر تقييم تجربة المستخدم لموقع المجلات العلمية الجزائرية رؤى قيمة حول نقاط القوة والضعف في المنصة، وسوف يساعد في تحديد مجالات التحسين لتعزيز فعاليتها كمصدر علمي للباحثين والأكاديميين في الجزائر وخارجها. وفيما يلي عرض لأهم الملاحظات حول تجربتنا في استخدام الموقع من خلال الفحص المباشر وفقا لاعتبارات وعناصر تجربة المستخدم:

1. التنقل: يحتوي موقع المجلات العلمية الجزائرية على بنية تنقل بسيطة ومباشرة مع قائمة أفقية في الجزء العلوي من الصفحة. عناصر القائمة واضحة ومنظمة بشكل جيد، مما يسهل على المستخدمين العثور على ما يبحثون عنه.
2. التصميم والتخطيط: التصميم العام للموقع نظيف واحترافي، مع نظام ألوان بسيط وطباعة واضحة. ومع ذلك، يمكن تحسين التصميم بمزيد من العناصر المرئية والرسومات الحديثة لجعله أكثر جاذبية من الناحية المرئية.
3. المحتوى: يوفر الموقع معلومات مختصرة جدا حول منصة (ASJP) وأهدافها. ويفتقر إلى المعلومات التفصيلية حول النظام الأساسي وميزاته. وسيكون من المفيد تقديم محتوى أكثر شمولاً يلبي احتياجات وتوقعات المستخدمين المحتملين.

4. الاستجابة: يبدو أن موقع المنصة مستجيب ويتكيف جيدًا مع أحجام الشاشات المختلفة، مما يجعله متاحًا على أجهزة مختلفة مثل أجهزة الكمبيوتر المكتبية والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية.
5. سهولة الاستخدام: الموقع سهل الاستخدام نسبيًا، بواجهة مباشرة وتنقل واضح. ومع ذلك، تفتقر بعض الأقسام إلى التسميات والأوصاف المناسبة، مما قد يجعل من الصعب على المستخدمين فهم الغرض من ميزات معينة ووظائفها.
6. سرعة التحميل: يتم تحميل موقع المنصة بسرعة نسبيًا، وهو أمر إيجابي لتجربة المستخدم. ومع ذلك، هناك تباين في سرعة التحميل حسب كثافة الاستخدام وأوقات الذروة. وبالتالي هناك حاجة للتحسين من حيث توسيع مساحة الاستضافة وضغط أحجام الصور والبرامج النصية لزيادة سرعة التحميل.
7. التعليمات والارشادات المباشرة: يفتقر موقع المنصة إلى التعليمات الواضحة والبارزة، مما قد يؤدي إلى الارتباك حول الإجراءات التي يجب على المستخدمين اتخاذها بعد ذلك. سيؤدي تضمين عبارات البحث على اتخاذ إجراءات بارزة مع تعليمات واضحة، إلى تحسين تجربة المستخدم الإجمالية وتشجيع المستخدمين على اتخاذ الإجراءات المطلوبة.
8. إمكانية الوصول: يفتقر موقع المنصة إلى ميزات إمكانية الوصول، مثل النص البديل للصور، وإمكانية الوصول إلى لوحة المفاتيح والترميز الدلالية. وسيؤدي دمج ميزات إمكانية الوصول إلى جعل موقع المنصة أكثر شمولاً وقابلية للاستخدام لجميع المستخدمين، بما في ذلك ذوي الإعاقة.
9. الأمان: يحتوي موقع المنصة على شهادة SSL ويبدو أنه آمن. ومع ذلك، من المهم تحديث موقع المنصة وتصحيحه بانتظام للتأكد من أنه يظل آمنًا ويحمي بيانات المستخدم.
10. اللغات: الواجهات الرئيسة تدعم ثلاث لغات وهي الفرنسية والإنكليزية والعربية، وهذا أمر يتناسب مع طبيعة الاهتمامات اللغوية في العالم العربي.
11. التغذية الراجعة: يفتقر موقع المنصة إلى آليات التعليقات ومعالجة الأخطاء، مما قد يترك المستخدمين في حيرة من أمرهم إذا واجهوا أي مشكلات أو أخطاء. ومن شأن تقديم التعليقات الواضحة ورسائل التنبيه على الخطأ أن يساعد المستخدمين على فهم وحل ومعالجة أي مشاكل قد يواجهونها.

في سياق متصل شخصنا بعض الجوانب السلبية لموقع المنصة مع التأكيد على أن المسؤولية حول هذه السلبيات قد تكون مشتركة بين إدارة تصميم موقع المنصة وهيئات تحرير المجلات فضلا عن ضعف خبرة المستخدمين أنفسهم، وفيما يلي أهم هذه السلبيات:

1. قائمة المجلات الداخلة ضمن المنصة مرتبة هجائيا باللغات التي يدعمها موقع المنصة، وهذا أمر جيد في حدود عدد قليل من المجلات. لكن مع هذا العدد الكبير من المجلات كان يفضل أن يتم وضع تصنيف موضوعي للمجلات، ليس على مستوى محرك البحث فقط، وإنما على مستوى تخصيص مساحة منفصلة لكل تخصص موضوعي وحسب طلب المستخدم. على سبيل المثال فإن باحثا في الإعلام يتاح له الدخول إلى المنصة في نطاق المساحة المخصصة للمجلات التي تقع ضمن هذا النطاق الموضوعي. ولعل استخدام تصنيف ديوي العشري في توزيع المجلات على الأقسام العشر كان يمكن أن يسهل الأمر على المستخدمين ويحسن تجربتهم.
2. الموقع يصنف المجلات إلى [A, B, C] وفقا لمعايير تحدد صلاحية المجلة لأغراض الترقية العلمية، والملاحظة أن معظم المجلات يرمز لها بأنها غير مصنفة. فضلا عن غياب أي توضيح للمستخدم عن المغزى من هذا التصنيف وما هي دلالته. وبعد التجربة تبين أن اختيار أي صنف منها يستخدم فقط لأغراض تضييق دائرة البحث وليس الإظهارَ التلقائي للمجلات ضمن أي من تلك التصنيفات. ومع هذا لم يكن يعمل بشكل فعلي.
3. دليل المستخدم موجود في مكان غير واضح فضلا عن أنه لا يقدم معلومات مفيدة للمستخدم تمكنه من استخدام الموقع بشكل جيد. فعلى سبيل المثال لا توجد أي إشارة في دليل المستخدم عن ضرورة أن يقوم الباحث برفع الإشارات الببليوغرافية التي استشهد بها في بحثه. حال قبول النشر. وكما هو مبين في الشكل رقم (1):

الشكل (1) نموذج دليل المستخدم

4. التصنيفات الموضوعية للمجلات غير محكومة بضوابط محددة، ففي الوقت الذي تتفرع بالتخصص الموضوعي لمجالات معينة تهمل ذكر أخرى. فعلى سبيل المثال فإن العلوم الطبية والصيدلانية قد تفرعت إلى فروع متعددة مقابل عدم الإشارة إلى الآداب والفنون التي ضمنت تحت العلوم الاجتماعية. كما هو مبين في الشكل رقم (2):

الشكل (2) التصنيفات الموضوعية للمجلات

5. محرك البحث الخاص بالبحث عن المجلات لا يدعم تجاهل علامات التشكيل، فعلى سبيل المثال لا تظهر نتائج البحث عن مجلة (اوراق بحثية) ما لم توضع الهمزة على الألف (أوراق بحثية). فضلا عن أن المحرك يدعم ثلاثة مفاتيح استرجاع: الأول باسم المجلة، والثاني برقمها المعياري، والثالث بكلمات من العنوان، كما هو مبين في الشكل رقم (3) علما أن خاصية التضييق حسب الصنف الموضوعي والمعياري غير فاعلة على حد تجربتي في البحث.

الشكل (3) محرك البحث عن المجلات

6. محرك البحث الأساسي الخاص بالمقالات لا يدعم البحث في محتوى المقال أو اسم المؤلف إلا بعد الانتقال إلى الصيغة المتقدمة.

هذه بشكل عام أهم الملاحظات على الجوانب التي نعتقد أنها تشكل نقاط ضعف في تجربة المستخدم. ومع كل هذا تتمتع المنصة بميزات عديدة تجعلها في مقدمة المنصات العربية في نظام إدارة بحوث المستخدم خاصة.

المناقشة

في المستقبل القريب، قد تظهر مبادرات عربية أكثرُ، شبيهةٌ بالمبادرات الثلاث التي نوقشت في هذه الدراسة، مما يؤدي إلى مزيد من البحوث والدراسات التي تركز على هذه المنصات. مع التأكيد على أهمية إعادة الانتباه إلى المجلات العربية، ودعم الباحثين العرب للنشر فيها، واتخاذ الخطوات اللازمة لرفع ترتيبها الدولي. إن تطوير فهارس عربية الهوية والمحتوى على غرار Scopus و Clarivate، إلى جانب مؤشرات خاصة بالعرب لقياس جودة الإنتاجية العلمية للباحثين العرب، أمر بالغ الأهمية. ويمكن أن يصب في صالح النتاج الفكري العربي ويؤسس لقاعدة بيانات عربية ضخمة. إذ يمكن لمنصة المجلات العلمية الجزائرية أن تقود

الطريق في تحقيق ذلك بفضل بنيتها التحتية والعدد الكبير من المجلات والمقالات المنشورة عليها. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن موقع الويب الخاص بالمنصة يحتوي على تصميم وظيفي وآلية تنقل واضحة، لكن لا يزال هناك مجال للتحسين من حيث المحتوى والجاذبية المرئية وإمكانية الوصول وآليات التغذية الراجعة. وسيؤدي تحسين هذه الجوانب إلى تحسين تجربة المستخدم للموقع بشكل كبير، ومساعدته على الارتقاء إلى مستوى أعلى مما هو عليه حاليًا.

التوصيات

بناءً على ما تقدم؛ ولضمان النهوض بواقع المنصات العربية للوصول الحر عامة، ومنصة المجلات العلمية الجزائرية بشكل خاص، توصي الدراسة بالآتي:

1. على الرغم من أن منصة المجلات العلمية الجزائرية لها تصميم بسيط وعملي، إلا أن هناك مجالًا للتحسين من حيث المحتوى، والجاذبية المرئية، وإمكانية الوصول، وآليات التغذية الراجعة لتحسين تجربة المستخدم الكلية للموقع وجعلها أكثر تطورا.
2. ضرورة تحسين محتوى الموقع لتوفير معلومات أكثر تفصيلاً حول الخدمات التي تقدمها ASJP. من خلال إضافة المزيد من المقالات المفيدة والمدروسة جيدًا التي ستوفر قيمة للزائرين.
3. إضافة مساحة للتدوين إلى الموقع؛ بحيث يمكن لفريق ASJP مشاركة الأخبار والتحديثات والمعلومات الأخرى ذات الصلة حول المنصة وأنشطتها.
4. ضرورة تضمين روابط إلى ملفات تعريف الوسائط الاجتماعية الخاصة بـ ASJP، مثل Facebook و Twitter و LinkedIn، للسماح للزوار بالتواصل مع المنصة والبقاء على اطلاع دائم بأنشطتها.
5. على الحكومات والمؤسسات العلمية العربية زيادة دعمها للمجلات العلمية العربية، وتشجيع الباحثين على نشر أعمالهم فيها. لضمان رفع درجة قوة تأثيرها.
6. هناك حاجة لتطوير مستوعبات عربية المحتوى على غرار Scopus و Clarivate لمساعدة المجلات العربية على تحقيق الاعتراف العالمي.
7. ضرورة تطوير مؤشرات عربية لقياس الإنتاجية العلمية، الأمر الذي يمكن أن يساهم في تطوير جودة الإنتاجية العلمية للباحثين العرب في الاعتراف بالمجلات العربية.

8. ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول مبادرات الوصول المفتوح ولا سيما المبادرات العربية لتعزيز الدور العلمي لهذه المنصات والمساهمة في تطوير المجلات العلمية العربية.
9. يجب أن يكون هناك تحول في التركيز نحو المجلات العربية لدعم الباحثين العرب وتعزيز الإنتاج الفكري العربي.
10. تشجيع الباحثين العرب على نشر أعمالهم في المجلات العربية بدلاً من المجلات الأجنبية لتعزيز أهمية ورصانة المجلات العلمية العربية.

المراجع

1. خلف، أمل محمد. (2022). دوريات الوصول الحر العربية في تخصص المكتبات والمعلومات. المجلة المصرية لعلوم المعلومات، 9(2)، 239-302. تاريخ الاسترداد 25 4, 2023، من https://jesi.journals.ekb.eg/article_265246_d41760ede321602265853afa951f1f33.pdf

2. ناجي، اهداء صلاح. (2022). المنصات والبوابات الوطنية العربية لنشر المجلات العلمية وإتاحتها على الويب. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 397-439. تاريخ الاسترداد 28 4, 2023، من https://ijlis.journals.ekb.eg/article_164477_ba8ba7054760a39f4a59c0d3c241660e.pdf?lang=ar

3. الزهراني، جمعان عبد القادر. (2020). الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة جامعة نجران دراسة حالة. بحوث في علم المكتبات والمعلومات، 191-220. تاريخ الاسترداد 26 4, 2023، من https://journals.ekb.eg/article_83091_c42618307af9ca11522c880df9da5f1d.pdf

4. سدوس، رميسة، والسبتي، عبد المالك. (2020). المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 238-262. تاريخ الاسترداد 27 4, 2023، من 119385/1/6/39/https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle

5. الزهيري، طلال ناظم، والحديثي، اسماء نوري. (2022). جودة المجلات الأكاديمية العراقية وفقاً لمؤشر عدد مرات التحميل: مجلات كليات الآداب أنموذجاً. مجلة آداب الإسكندرية، 1-32. تاريخ الاسترداد 26 4, 2023، من https://bfalex.journals.ekb.eg/article_214047_f99e89211e799666b4f486f11183695a.pdf

6. فراج، عبد الرحمن. (2019). الوصول الحر للمحتوى العربي: مراجعة سردية. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، 203-229. تاريخ الاسترداد 26 4, 2023، من 123734/4/1/627/https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle

7. فردوس، عمر عثمان عبد الرحمن. (2016). الوصول الحر للمعلومات البحثية والعلمية تجربة الجامعات السودانية. السودان: جامعة غرب كردفان. تاريخ الاسترداد 26 4, 2023، من http://41.67.53.102/bitstream/handle/123456789/1465/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%89.pdf?sequence=1&isAllowed=y

8. عبد الهادي، محمد فتحي. (2022). الوصول الحر للمعلومات في الأدبيات العربية. المجلة العربية الدولية لدراسات المكتبات والمعلومات، 211-232. تاريخ الاسترداد 27 4, 2023، من https://journals.ekb.eg/article_213333_9a539f9b1460d7ee6fed953c057f147d.pdf

9. بوفاطمة محمد سيف الدين. (2022). دراسة تقييمية لحركة الوصول الحر للدوريات العلمية الجزائرية من خلال الأدلة العالمية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 385-403. تاريخ الاسترداد 26 4, 2023، من 206315/3/8/39/https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle

10. السعدني، محمد عبد الرحمن. (2020). سياسات الوصول الحر بالجامعات: دراسة مسحية لاستنباط سياسة عربية. بحوث في علم المكتبات والمعلومات، 299-330. تاريخ الاسترداد 26 4, 2023، من https://sjrc.journals.ekb.eg/article_83099_f3d8edab4fc99498cd4cdd802ad36384.pdf